الكلية: الآداب

القسم او الفرع: اللغة العربية

المرحلة: الأولى/ الفصل الثاني

أستاذ المادة: حسان علي عبد محل الفراجي

اسم المادة باللغة العربية: مناهج المفسرين

اسم المادة باللغة الإنكليزية: Approaches to Quranic Exegesis

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: بين المنهج والطريقة

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية:Between Methodology and Method

محتوى المحاضرة الثانية

بين المنهج والطريقة

من الأمور التي يكثر الخلط بينها في أبحاث الدارسين والباحثين هي الكلمات "المنهج" و"الطريقة"، حيث عدّها البعض مترادفة بمعنى واحد، فيقولون: المنهج هو الطريقة، والطريقة هي المنهج. ومع ذلك، هناك من يرى ضرورة التفريق بين هذين المصطلحين، معتقدين أن عدم التفريق بينهما يؤدي إلى غموض وعدم وضوح في الدراسات.

الفرق بين المنهج والطريقة

إنَّ التفريق بين المنهج والطريقة في الدراسات الإسلامية أو الأدبية أو العلمية له أهمية كبيرة، حيث يُسهم في فهم أعمق لآلية التفسير أو البحث.

المنهج:

هو الخطة المرسومة المحددة الدقيقة التي تتمثل في القواعد والأسس والمنطلقات التي يعتمد عليها المفسر في تفسيره. يحدد المنهج المسار العام الذي يتبعه المفسر في تفسير القرآن الكريم، ويكون أساسًا لفهمه وتفسيره. المنهج هو الإطار العام الذي ينطلق منه المفسر، وقد يكون مستندًا إلى قواعد معينة أو أسس ثابتة في فهم النصوص.

الطريقة:

هي الأسلوب أو الوسيلة التي يتبعها المفسر أثناء تطبيق المنهج في تفسير القرآن الكريم، وهي الطريقة التي يعرض من خلالها المفسر تفسيره للآيات، وتتمثل في التطبيق الفعلي للقواعد والأسس التي يرتكز عليها المنهج.

مثال توضيحي

منهج الإمام الطبري: كان يعتمد على ذكر الأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين في تفسير الآيات، مرفقةً بالأسانيد التي تدعم هذه الأقوال. هذا يعد منهجًا دقيقًا اتبعه الطبري في تفسيره.

طريقة الإمام الطبري: هي كيفية تطبيقه لهذا المنهج، أي كيف ذكر الطبري تلك الأقوال المأثورة والأسانيد في تفسيره للآيات وتوضيح معنى النصوص.

منهج الإمام الزمخشري: كان يعتمد على مذهب المعتزلة في تفسير القرآن الكريم، حيث كان يظهر ويدافع عن مذهب المعتزلة ويذم الأقوال المخالفة لهم.

طريقة الإمام الزمخشري: هي الطريقة التي طبق بها هذا المنهج، مثل تفسيره للآيات المتعلقة بالرؤية على نحو يخدم الدفاع عن مذهب المعتزلة.

مثال آخر لتوضيح الفرق

لنفترض أنَّ شخصًا يريد بناء عمارة وفق التصاميم الحديثة، فيذهب إلى مهندس خبير ليشرح له تصوره للعمارة، فيقوم المهندس برسم المخطط الهندسي على الورق وفقًا لرغبات المالك. هذا المخطط يمثل المنهج، حيث يحدد القواعد والخطوط العامة التي سيبني عليها البناء.

ثم يأتي مهندس آخر لتنفيذ البناء بناءً على المخطط الهندسي الذي رسمه المهندس الأول. هذا المهندس هو الذي يلتزم بتطبيق الطريقة، حيث يتبع التعليمات والتفاصيل التي وضعها المهندس المخطط.

الفرق بين المنهج والطريقة في هذه الصورة:

المخطط الهندسي هو المنهج، حيث يمثل الخطة الدقيقة التي تحدد كيفية بناء المشروع.

النفاذ والبناء هو الطريقة، حيث يتم تطبيق المنهج على الأرض في بناء العمارة وفقًا للتعليمات الدقيقة.

الخلاصة:

المنهج هو الإطار العام، القواعد، والأسس التي يعتمد عليها المفسر في تفسير القرآن الكريم، أما الطريقة فهي كيفية تطبيق تلك القواعد في تفسيره للآيات. التفريق بين المنهج والطريقة يسهم في تحديد آليات البحث ويجعل الدراسات أكثر وضوحًا ودقة.